



معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته

*زينب محمد لاغه

جامعة مصراتة، كلية الآداب، قسم علم النفس، ليبيا

[*Zinebmo415@gmail.com](mailto:Zinebmo415@gmail.com)

الاقتباس: لاغه، زينب محمد. (2025). معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته. مجلة كلية الآداب، جامعة مصراتة، 20، 430-449. (Faculty of Arts Journal) <https://doi.org/10.36602/faj.2025.n20.27>

نشر إلكترونيا في 18-10-2025

تاريخ القبول 16-10-2025

تاريخ التقديم 21-09-2025

ملخص البحث :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراتة، والكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات: الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، وتاريخ الإصابة. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة قوامها (100) مريض، بواقع (43) ذكوراً و(57) إناثاً، من المتزددين على العيادات الخارجية لوحدة الغسيل الكلوي بمراكز مصراتة الطبي، ووحدة علاج وغسيل الكلي بالمحجوب. ولجمع البيانات استخدم مقاييس معنى الحياة من إعداد هارون توفيق الرشيد (1996). أظهرت النتائج أن مستوى معنى الحياة لدى أفراد العينة جاء متوسطاً بنسبة (74%)، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) وفق المتغيرات الديموغرافية المشار إليها. وتوصي الدراسة بضرورة تعزيز الوعي بأهمية تحقيق معنى الحياة لدى الأفراد المصابين بالأمراض المزمنة (مثل القصور الكلوي، أمراض القلب، والأورام)، والاهتمام بالجانب النفسي والاجتماعية لمرضى القصور الكلوي عبر تفعيل دور الأخصائي النفسي واستحداث مراكز للإرشاد النفسي داخل وحدات الغسيل الكلوي.

الكلمات المفتاحية: معنى الحياة – القصور الكلوي – الأمراض المزمنة – الفروق الديموغرافية – الإرشاد النفسي – الصحة النفسية

تؤثر على صحته الجسمانية والنفسية، فرغم التقدم الحاصل خاصة في مجال الطب والصحة لا يزال الفرد مهدداً بالأمراض العضوية خاصة الخطيرة والمزمنة، ومن بين تلك الأمراض القصور الكلوي الذي يمثل مشكلة صحية عالمية بسبب تأثيره على حياة وصحة العديد من الأفراد وهو مرض قاتل ومعجز، حيث يخفيه من القدرات الوظيفية للأفراد وتتطور وتتنوع أعراضه مع الوقت ويزداد خطورة.

وهو ما يؤكدته تقرير منظمة الصحة العالمية والذي يصرح بأن الأمراض المزمنة كأمراض القلب والسكري والقصور الكلوي، تعتبر من الأمراض الخطيرة. فقصور الكلي هو عبارة عن انخفاض في المصفيات الكلوية التي قد تؤدي إلى القصور التام لوظائف الكلية، مما يتطلب العلاج بجهاز تصفيية الدم الاصطناعي الذي يسمح للمريض بالحفاظ على حياته، وذلك يكون بالتقيد بمدة الغسيل، حيث لا يمكن الابتعاد أكثر من يومين بين حصة علاجية وأخرى وهذا ما يولد لدى المريض الإحساس بالتبعية والعجز ويصبح لديهم انخفاض في تقييم معنى الحياة وهذا ما أكدته دراسة الحاجم (2017).

ولكن رغم ذلك يظهر العديد من مرضى القصور الكلوي قدرة ملحوظة على المقاومة والتكييف مع المرض عندما يجدون معنى وهدفاً لحياتهم. هذا المعنى يعطي حياتهم قيمة و يجعلها جديرة بالعيش، رغم المعاناة التي قد تواجههم إن قيمة الحياة تتجاوز مجرد الوجود الفعلي، لتتمثل في الأهداف السامية التي يسعى الفرد لتحقيقها. ومن أبرز

1.1 المقدمة

تعد مسألة معنى الحياة من الموضوعات المحورية في علم النفس الإيجابي، نظراً لأن تأثيرها العميق على حياة الأفراد. ويتافق الباحثون على الأهمية الكبيرة لوجود معنى لحياة الإنسان، ويشدد المنظرون الأوائل أمثال فرانكل، على أن معنى الحياة يتبلور من خلال الظروف والعوامل المحيطة بالفرد، وليس من خلال التساؤلات الفلسفية حول الغرض من الحياة. وبدلًا من ذلك، يظهر المعنى من خلال تفاعلات الفرد واستجاباته للمواقف والتحديات المختلفة التي يواجهها في حياته. (بومجان، 2022، ص. 2)

وقد تناول هذا المفهوم الكثير من الفلاسفة وعلماء النفس من مختلف الاتجاهات، فأصحاب الفلسفة الوجودية قد ركزوا على دور الإنسان في عنوره على المعنى وإضفاء المعنى لحياته، وأصحاب الفلسفة الظاهرية أعطوا أهمية للخبرة التي يعيشها و يكتونها الأفراد؛ لما لها من دور مهم في تكوين المعنى والإرادة.

وبالرغم من الاختلاف بين أصحاب تلك النظريات إلا أنهم اتفقوا على أهمية وجود معنى لحياة الإنسان، وإن الإحساس بالامتلاء يكون ضروري لكي يتمتع الفرد بصحة نفسية جيدة، وإن عملية اكتشاف وإحراز المعنى تكون أكثر أهمية من تحديد محتوى المعنى نفسه (الأيضاً، 2010، ص. 799).

أن حياة الإنسان تتعرض في بعض الأحيان إلى تحديد المحيط، فيصبح الفرد في تفاعل دائم مع الظروف التي يمكن أن

يؤثر فقط على الصحة الجسدية بل أيضاً على الصحة النفسية وشخصية المصاب، حيث يمكن أن يؤدي إلى تغيرات نفسية مثل الخفافض تقدير الذات، فقدان الأمل، والشعور باليأس، مما يجعل من الضروري تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمصابين بهذا المرض (أبو غالي، 2014، ص.17).

ومن خلال اطلاع الباحثة لاحظت زيادة أعداد المصابين بمرض القصور الكلوي في السنوات الأخيرة في مدينة مصراته لأسباب متعددة، وما ينبع عن هذا المرض من معاناة جسمية ونفسية وعدم توفر خدمات الدعم النفسي والاجتماعي بشكل كافي في وحدات غسيل الكلي بمدينة مصراته، وبالتالي جاءت الحاجة لإجراء هذا البحث، حيث تتمحور مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

- ما مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته تعزى لمتغير العمر؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية؟

مظاهر معنى الحياة حب الحياة والرضا عنها، وهذا الحب يشجع الأفراد على تحاوز ذاتهم والتوجه نحو غایات أسمى، تتجلّى في تفضيل مصالح الآخرين وتقديم المساعدة لهم. وبهذا يجد المرضى القوة للتغلب على تحدياتهم والاستمتاع بحياة ذات معنى.

2.1 مشكلة البحث وتساؤلاته:

يعد البحث عن معنى الحياة من القضايا المحورية التي تشغّل تفكير الإنسان، حيث تعدّ مسألة جوهريّة يمر بها كل فرد في مرحلة ما من حياته ويعتبر (فيكتور فرانكل) رائداً في تسليط الضوء على أهمية معنى الحياة، حيث أشار إلى أن الإنسان لديه نزعة فطرية للبحث عن المعنى، وأن هذه الرغبة هي المحرّك الأساسي لسلوكه وتفكيره. وأكد فرانكل أن إعاقة هذا الدافع أو إحباطه يؤدي إلى فقدان المعنى، مما يؤكد على الأهمية الكبيرة لاكتشاف المعنى في الحياة (مصطفى، 2022، ص.4).

إن الحياة حافلة بالأزمات والشدائد، وهي جزء لا يتجزأ من التجربة الإنسانية، وتختلف حدتها وتتأثيرها من شخص آخر. كما أن الأفراد يختلفون في كيفية مواجهتهم لهذه التحديات، فمنهم من يستسلم لل اليأس والإحباط، بينما يجد الآخرون في العزم والإرادة القوة لمواجهتها. كما أن خلال مسيرة الحياة يتعرض الأفراد لمجموعة من التحديات، مثل الفقر، المرض، والموت، وتتنوع الأمراض التي قد تصيب الإنسان بين النفسية والجسدية ومن أبرزها الأمراض المزمنة مثل القصور الكلوي. هذا المرض الخطير لا

6. التعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته تعزى لمتغير تاريخ الإصابة.

4.1 أهمية البحث

تبرز أهمية البحث الحالي في الجانبين التاليين:

أ. الأهمية النظرية

1. يعد دراسة واستكشاف معنى الحياة أمراً بالغ الأهمية، حيث يعتبر مؤشراً رئيسيًا للصحة النفسية التي تشمل التوازن النفسي للأفراد، عندما يفتقر الأفراد إلى معنى للحياة، قد يتعرضون لمشاكل نفسية واجتماعية متعددة، مما يؤكد على أهمية وجود معنى واضح في الحياة لتعزيز الصحة النفسية والتوازن النفسي .

2. تساهم الدراسة في إثراء الأدبيات المتعلقة بمرض القصور الكلوي ، والبحث عن الحلول المناسبة من خلال استشارة المختصين ، وذلك نظراً للمعاناة النفسية والجسدية الكبيرة التي يواجهها المرضى ، مما يستدعي اهتماماً خاصاً بهذه الفئة من أجل تحسين رعايتهم ورفاهيتهم .

3. قلة الدراسات-على حد علم الباحثة-التي تناولت هذه العينة وتسلیط الضوء على معاناتهم.

بـ. الأهمية التطبيقية

1- تساهمن الدراسة في الوقوف على الجوانب النفسية لمرضى القصور الكلوي وكيفية تعاملهم مع المرض.

2- تفيد النتائج العاملين في وزارة الصحة ومراكز غسيل الكلى من أجل تقديم الرعاية النفسية بالإضافة للرعاية الجسمانية.

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته تعزى لمتغير المستوى التعليمي؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته تعزى لمتغير تاريخ الإصابة؟

3.1 أهداف البحث

1. التعرف على مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته.

2. التعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته تعزى لمتغير الجنس.

3. التعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته تعزى لمتغير العمر.

4. التعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

5. التعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

تعريف القصور الكلوي: اصطلاحاً يعرف القصور الكلوي "على أنه التدهور والانفاص المستمر والنهائي لوظائف الكلية الداخلية والخارجية." (عائكة، 2017، ص.108).

وتعرف الباحثة إجرائياً بأنه مرض مزمن يشمل تدهور في وظائف الكليتين، مما يضطر لصاحبه التردد على مركز غسيل الكلى من مرتبين إلى ثلاث مرات أسبوعياً من أجل القيام بتصفية الدم من الشوائب وتنظيف الجسم من المياه الزائدة.

7.1 الإطار النظري:

الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يفك في معنى حياته، والبحث عن المعنى للحياة يكون منذ الميلاد حتى الممات، وفي خلال رحلة البحث عن الحياة يمكن للإنسان أن يعطي أكثر من معنى لحياته، وربما يتغير هذا المعنى من وقت لآخر، وكثيراً ما تتساءل عن أهمية معنى الحياة ومن الضروري تسليط الضوء لمعرفة مفهوم معنى الحياة. ومكوناته وخصائصه التي تحدده، وبعض المفاهيم المرتبطة به ومن ثم شرح النظريات المفسرة له.

معنى الحياة : تعريفه لغويًا

"الحياة" ضد الموت والحي ضد الميت. وللمحيا مفعول من الحياة نقول حيادي ونمطي. (الرازي، 1967، ص.166).

حياة ضد الموت يقال له (حياك الله) أي أطّال عمرك في الحياة (المجاد، 2000، ص. 165).

أما اصطلاحاً: فيعرفه أبو غزالة من خلال معنيان بأنه "الأول: يشير على أنه تغير أحداث الحياة التي تتعلق بشيء ما أو خبرة ما، أي أنه يشير إلى كل أهمية دلالته، والثاني

3- تنبيه العاملين في وزارة الشؤون الاجتماعية بالمشكلات الاقتصادية الناتجة عن النفقات الخاصة، والتي ترافق مرحلة العلاج من أجل تقديم الدعم المادي للمرضى.

5.1 حدود البحث

- الحدود البشرية: عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته.

- الحدود المكانية: تم إجراء البحث الحالي على عينة داخل مدينة مصراته تشمل (العيادات الخارجية لوحدة الغسيل الكلوي بمركز مصراته الطبي ووحدة علاج وغسيل الكلى المحجوب).

- الحدود الزمنية: أجري هذا البحث في العام الجامعي 2023/2024 م.

6.1 مفاهيم البحث

تعريف معنى الحياة: اصطلاحاً "عرفه فرانكل" (1964) "هو قدرة الفرد على أن يكتشف وبشكل مسؤول المعاني الحياتية المتأهلة في حياته".

ويعرف معنى الحياة "بأنه شعور الفرد بأهمية وقيمة الحياة، وبوجود أهداف ذات معنى ولديه يسعى بإيجابية نحو تحقيقها." (الطنطاوي، 2014، ص.3).

وتعرف الباحثة معنى الحياة إجرائياً بأنه قدرة الفرد على إدراك فرص مكافأة الخبرة الانفعالية وقدرته على امتلاك الشيء والتطلع إليه، ويقاس بالدرجة المرتفعة والمنخفضة التي يتحصل عليها المفحوص عند إجابته على فقرات المقياس الخاص بمعنى الحياة المستخدم في البحث الحالي

- الخاصة في الحياة، لا يمكن لشخص أن يحمل محل شخص آخر وإن كان لكل فرد هدف خاص يسعى لإنجازه، وبذلك يجعل حياته معنى تستحق أن تعيشه.
- معنى الحياة يكشفه الفرد ولا يعطي له: معنى الحياة ليس تطوراً جاهزاً للاستخدام إنما هو اكتشاف لا يتوصل إليه الإنسان إلا من خلال عملية بحث يبدأها مختاراً، حيث تؤرقه مشكلة حول حياته من المعنى والمدف.
- معنى الحياة يظل موجوداً دائماً: الحياة لا تخلو من المعنى أبداً حتى في أقصى اللحظات التي يواجه فيها الإنسان موقفاً من الأمل، فالمعنى يستكشف من الظروف والأحداث التي تشكل حياة الإنسان، فالمعنى موجود دائماً في كل الحالات حتى في المعاناة، فإن لم يستطع الإنسان أن يفهم سبب معاناته لن يتمكن من احتمالها، فالتعاسة في حد ذاتها شيئاً لا يمكن احتمالها ولكن غياب المعنى هو الذي لا يتحمل المعاناة التي لا يمكن تفاديتها عندما تحول إلى خبرة ذات معنى ولا تصبح شيئاً يمكن احتماله ولكن تصبح شيئاً مثيراً لروح التحدي.
- معنى الحياة أساسه القلق: أن سعي الإنسان لتحقيق معنى حياته يشير لديه نوعاً من القلق الوجودي؛ ذلك لأن القلق هو أحد السمات المتلازمة وهو دافع أساسى في بحثه عن هذا المعنى، وهذا النوع من القلق ليس حالة مرضية وإنما شرط من شروط الصحة النفسية ودليل على وجودها بيننا، وهذا النوع البسيط السوي من

يشير على أنه تفسير لحياة الفرد ودراوشه وأهدافه".
(أبوغزاله، 2007، ص. 265)

ويرى محمد إبراهيم "أن معنى الحياة هو أن تصبح حياة الفرد قيمة ودلالة ومغزى ومعقولية، أما فقدان المعنى من الحياة فهو الواقع فيما يسميه (فرانكل) بالفراغ الوجودي، وهي حالة من الملل والشُّوّم يشعر من يعبرها بأن الحياة تمضي بغير معنى أو هدف". (علي، 2015، ص. 200).

أما حسن الأبيض فيعرفه بأنه:

مجموع استجابات الفرد التي تعكس اتجاهاته الإيجابية أو السلبية نحو الحياة بأبعادها المختلفة، والأهداف والالتزامات التي يلتزم بها الفرد في حياته من دراسة أو عمل ومدى إحساسه بأهميتها وقيمتها ودافعيه للتحرك بإيجابية نحو تحقيقها، وقدرتها على تحمل المسؤولية والتسامي بذاته نحو الآخرين وتقبله لذاته ورضاه عن حياته بشكل عام (الأبيض، 2010، ص. 803).

وترى الباحثة أن معنى الحياة (هو شعور الفرد بقيمة الحياة وأهميتها، ومدى تحقيق الأهداف والطموحات التي يرغبهما للوصول إلى نتيجة الإشباع (رغباته الأساسية).

خصائص معنى الحياة

- يمكن استعراض خصائص معنى الحياة كالتالي:
- معنى الحياة فريد وشخصي: معنى الحياة منفرد وخاص بالفرد نفسه من مرحلة إلى أخرى، فلكل فرد رسالته

لاحظ (فرانكل) أن الرجال الذين كانوا يتعرضون لعمليات معه كانوا يستسلمون للموت بمجرد أن يفقدوا إحساسهم، فقد كان (فرانكل) يعتقد أن الإنسان يستطيع أن يحيا فقط عندما يتمسك بوجود المعنى للحياة، وأن الإنسان بحاجة لمصدر يستمد منه المعنى، فأفكاره كانت تدور حول قدرة الإنسان أن يحيا حياة أفضل إذا ما استطاع تجاوز المحددات الجسدية والنفسية لوجوده والتسامي عليها، وعندما فقط يستطيع الإنسان أن يدخل أكثر للأبعاد الأكثر رقياً. (عبد الواثلي، 2012 ، ص.217)

ويرى أن الوجود الإنساني هو بالضرورة التسامي بالذات، ويرى (فرانكل) أن أهداف تحقيق الذات لا تؤدي إلى اكتشاف دقيق لمعنى الحياة، بل على الإنسان أن يخرج إلى مجالات أرحب في العالم الخارجي، بما فيه من خبرات وعلاقات إنسانية .

ويرى (فرانكل) أن الإنسان إذا وجد في حياته معنى أو هدف فإن وجوده له أهمية ومغزى، وأن حياته تستحق أن تعاش، وأن الإنسان يبحث عن معنى حياته بالإرادة التي يراها فرانكل بمناثبة القوة الدافعة التي تدفع الإنسان لتحقيق أهدافه.

والمعنى في الحياة التي يريد بها (فرانكل) هي بمناثبة حزمة من الإمكانيات التي تسعى إلى التحقيق لكي يتجنب الإنسان مواقف الإحباط أو الاغتراب، وفي المقابل يرى (فرانكل) بأن هناك ما يعرف بالفراغ الوجودي والذي اعتبره خطراً وجودي كبير يواجه الإنسان المعاصر، ويرجع

الشعور بالمسؤولية في تحقيق ما لم تتحققه من معانٍ وبين ما حققناه الآن وما زال أمامنا في المستقبل. (اسكندراني،

2016، ص ص.22-24)

مكونات معنى الحياة

توجد ثلاث مكونات رئيسية لمعنى الحياة وتمثل في:

1- المكون المعرفي: يرتبط بإدراك الفرد لمعنى حياته والخبرات التي تترى منها.

2- المكون الوجداني: يرتبط بإحساس الفرد بأن حياته لها قيمة ورضاه فيها من خلال ما حققه من أهداف.

3- المكون السلوكي: يرتبط هذا بما يقوم به الفرد من سلوك يترجم هدف حياته المدرك بشكل واقعي في حياته. (أبو غزاله، 2007 ، ص.267)

النظريات المفسرة لمعنى الحياة

هناك العديد من النظريات التي فسرت المعنى والمصادر التي ينشأ منها، إلا أن هناك نظريات أساسية لعبت دوراً جوهرياً في نشوءه، وتناولت كل منها أساساً مختلفاً في توضيح هذا المعنى، فمنها من ركز على الدين ومنها على القيم وال الحاجات ومنها على المعاناة وموافق الإنسان تجاهها كأساس لمعنى الحياة، وظهرت هذه التيارات الجديدة وحملت معها أفكار وأساليب جديدة للتعامل مع المشكلات التي تصادف الفرد، ومن أبرز النظريات التي تناولت معنى الحياة في ظل القيم الوجودية للإنسان ذكر منها:

نظريّة (فيكتور فرانكل)

كانت الحياة التي عاشها (فرانكل) في المعتقلات الألمانية وما شهدته فيها من عذاب أبى وجوده في تلك المعتقلات،

نظريّة (الفرد لأنجل)

فمعنى الحياة حسب (لانجل) هي الدرجة التي يحصل فيها الإنسان إلى فهم نفسه وفهم كل الأشياء التي يشعر بها في ضوء كينونته الخاصة إزاء المواقف.

وتحدث(لانجل) عن المعنى الوجودي وقدم أفكار جديدة عن (فرانكل)، ولكنه اتفق معه في أن البحث عن المعنى هو القوة الدافعية الأولى والأساسية لدى الإنسان. (معمرية، 2012، ص.88).

نظريّة (الفرد آدلر)

يرى (الفرد آدلر) أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش إلا إذا عرف أن حياته معنى، فنحن لا نتعامل مع الأشياء المختلفة باعتبار ماهي عليه، لكننا نتعامل معها من خلال ما تعنيه بالنسبة إلينا، أي أنها لا تتعامل مع أشياء مجردة، بل تعرفها وتعامل معها من خلال ذواتنا. حتى إذا نظرنا إلى الجوهر أي خبرة من خبراتنا اليومية، فإن هذا الجوهر سيكون متاثراً بوجهة نظرنا الإنسانية، فالخشب مثال له معنى مرتبط بنا كبشر كما أن كلمة حجر لها معنى فقط كعامل من العوامل المؤثرة في الحياة البشرية.

وكل شخص يحاول أن يأخذ في الاعتبار الظروف المحيطة باستبعاد المعاني المرتبطة بها، فإنه سيواجه بسوء حظ لأنه سيعزل نفسه عن الآخرين، وأفعاله ستتصبح عديمة الفائدة لنفسه وإلى شخص آخر، أي أن هذا الشخص سيصبح عديم المعنى. لكن يجب التذكرة دائماً أنه لا يوجد

(فرانكل) تواجهه إلى فقدان عام معنى الحياة، حيث ويحدث هذا فقدان من خلال شقين هما: الشق الأول: هو فقدان الإنسان لما كان محتملاً عليه أن يمر به ومنذ أن أصبح كائناً بشرياً بحق في بداية التاريخ الإنساني، فقد كان للإنسان بعض الغرائز الحيوانية الأساسية التي تشعره بالأمان والطمأنينة، وهذا الأمان شبهه (فرانكل) بالجنة وقد أغلق بها في وجهه، أما الشق الثاني: فهو يتمثل فيما يجري الآن من سرعة كبيرة في التناقض، كما أن الفراغ الوجودي يعبر عن نفسه في صورة ملل، حيث يعني هؤلاء الأفراد من الشكوى بأن حياتهم بلا معنى وأنهم بحاجة لإدراك هذا المعنى.

اهتم (فرانكل) أيضاً بالتمييز بين المعنى المطلق للحياة والمعنى الفردي، وذلك رغم تأكيده على هذا المعنى الفردي المرتبط بطريقة أو بأخرى بالمعنى المطلق للحياة، وذلك عبر جسر التسامي عن الذات.

فالمعنى الحقيقي للحياة إنما يوجد في العالم الخارجي أكثر مما هو موجود في داخل الإنسان أو في التكوين النفسي لذاته، كما لو أنها في نظام مغلق وتعني هذه العبارة أن المدى الحقيقي من الوجود الإنساني لا يمكن أن يوجد فيما يسمى بتحقيق الذات، كما يرى أن أهداف تحقيق الذات لا تؤدي لاكتشاف دقيق لمعنى الحياة. بل على الإنسان أن يخرج لمجالات أرحب في العالم الخارجي بما فيه من خبرات وعلاقات إنسانية وغيرها (شويعل، 2019، ص.60).

وبذلك يمكننا القول بأن الرسالة أو الغاية كانت قوة محركة أو تحسينا للقيم العليا الخاصة بالحق والجمال والتفرد، حيث يتحقق المعنى لدى (ماسلو) من خلال انطلاقه من فرضية وهي التسامي بالذات يتجلّى في حضور الفرد مع نفسه وواقعه وأمانيه في حضوره مع الآخرين، وأكد أيضاً أن تحقيق الذات هو الهدف النهائي للإنسان ويتفق مع (فانكل)؛ لأن الاهتمام الأول والأسمى هو إرادة المعنى عنده. (خوج، 2012، ص.15)

القصور الكلوي

يعتبر مرض القصور الكلوي من الأمراض المزمنة الشاقة التي تحدد حياة الفرد وترهقه نفسياً واجتماعياً، وفي الغالب يؤدي إلى الموت في حالة عدم الكشف عن العلاج مبكراً وتدهور الحالة الصحية، كما يعتبر من الأمراض الواسعة للانتشار.

ويعرف القصور الكلوي بأنه "انخفاض قدرة الكليتين على ضمان تصفية وطرح الفضلات من الدم ومراقبة توازن الجسم من الماء والأملاح وتعديل الضغط الدموي" (بورقيبة، 2006، ص.6).

زرع الكلي

تعتبر زراعة الكلي الطبيعية للمريض هي العلاج المثالي حالياً لمرضى القصور الكلوي النهائي، وتم بنقل كلية طبيعية من أحد الأقارب أو أحد الأشخاص المتوفين حديثاً بعد عمل فحوص طبية خاصة للتأكد من توافق الكلية المنقوله مع أنسجة المريض لتقليل فرصة رفض الجسم

إنسان بشري واحد يستطيع أن يهرب من المعاني، فالتعرف على الحقائق المحيطة بنا يتم من خلال المعنى الذي نلصقه بهذه الحقائق وليس بما هي عليه فعلاً ولكن بما فهمناه منها.

ولهذا فمن الطبيعي الاستنتاج أن المعنى ما هو إلا شيء ناقص وغير منتهي، وهناك العديد من المعاني في حياتنا وكل معنى يحمل بعض الخطأ في طياته وعلى هذا فلا يوجد شخص أياً كان يعرف المعنى الحقيقي المطلق للحياة، ولهذا فإن أي معنى لا يمكن أن يكون سليماً تماماً أو خطأ تماماً.

ويرى (أدлер) أن حياة الإنسان تتحدد بواسطة أهدافه، وإن الإنسان يكون هدف حياته من خلال توقعاته للمستقبل، ويرى أن معنى الحياة ما هو إلا رسالة واضحة تتضمن أهدافاً مشتركة بين الفرد وبين أفراد المجتمع حيث يكون مصدر نفع الآخرين في مواجهة مشكلاته المتعلقة بالمهام الوظيفية الثلاثة التالية: الرزالة، العلاقات الأسرية، الجنس والعمل. (نجيب، 2005، ص ص.17-19).

نظريّة (إبراهام ماسلو)

أوضح (ماسلو) في سنة (1946) أن البحث في الأشخاص المحققين لذواتهم أنهم متكررون لغاية أو لسبب أو لرسالة تتجاوز ذاتهم، حينما حاول أن يصنف ألف عبارة قررها أولئك الأشخاص من عملهم كاشـفين عن الأسباب التي جعلتهم يتكررسون له، وعن الإثباتات التي يحصلونها منه ، وجد (ماسلو) أن هناك فئات للتصنيف كانت أشبهه تقريباً ما أسماء القيم العليا أو قيم الوجود،

2. ضعف أو ترقق شبكة العلاقات الاجتماعية.
3. ضعفه لتكوين العلاقات الاجتماعية.
4. كثرة التغيب عن العمل أو فقده وما يتربّط عليه عجز الأداء وواجباته.
5. عجز الأم أو الأب عن رعاية الأبناء وتنشئتهم الاجتماعية السليمة.
6. عدم القدرة على إشباع حاجات الأسرة وخاصة الأطفال.
وترى الباحثة أن القصور الكلوي يعد من الأمراض الخطيرة، بالرغم من أن الإجراءات التكنولوجية تستطيع أن تنظف الدم وتخلص الجسم من المياه الفائضة والأملاح إلا أنها إجراءات طبية معقدة للغاية، وأحياناً زراعة الكلية يصاحبها الكثير من الأمراض والصعوبات، لذا فإن علم النفس الصحي يولد اهتماماً خاصاً للمشكلة التي يعاني منها مرضى الكلى.

8.1 الدراسات السابقة

دراسة خوج (2012).

بعنوان: "معنى الحياة وعلاقتها بالرضا لدى طالبات الجامعة". وهدفت إلى:

- التعرف على معنى الحياة وعلاقتها بالرضا لدى طالبات الجامعة.
- التعرف على الفروق بين أفراد العينة وفقاً لمتغير العمر.

و تكونت عينة الدراسة من (120) طالبة وكانت أداة الدراسة: مقاييس معنى الحياة من إعداد هارون توفيق الرشيدى سنة (1996).

للكلية المنقول، وتجري هذه العمليات على نطاق واسع وبنجاح يضاهي أعلى المعدلات العالمية في عدد من الدول العربية في مجال زراعة الأعضاء بكل وظائف الكلية الطبيعية، ويمكن للمرض أن يعيش حياة طبيعية إذا ما قورنت بنوعية الحياة في حال اعتماده على الكلية الصناعية، إلا أن المشكلة الأساسية تكمن في عدم توافر العدد الكافي من الكلى بما يتناسب والتزايد المستمر في أعداد المرضى الذين هم في أمس الحاجة لعمليات نقل الكلى. (الأبيض، 2010، ص. 65).

الآثار النفسية الناتجة عن مرض القصور الكلوي:

الآثار النفسية المرتبطة بمرض الفشل الكلوي:

1. مشاعر الخوف من المرض ومن فقدان الصحة ومن فقد الأصدقاء والأقارب.
2. مشاعر التوتر والأرق والقلق لكثرة المخاوف وتوقع الخطر.
3. مشاعر الأسى والغثيان والشعور بالدوخة.
4. عدم الانتباه وضعف العلاقات أو تفكك الأسرة.
5. الكآبة والاكتئاب كرد فعل عكسي من فقدان المريض نشاطه أو استغلاله.
6. الشعور بالصداع والحزن الشديد وفقدان الرغبة الجنسية.

الآثار الاجتماعية المرتبطة بمرض الفشل الكلوي

1. فشل المريض على أداء أدواره ووظائفه الاجتماعية.

وتبين من النتائج انخفاض تقييم معنى الحياة لدى مرضى القصور الكلوي في جميع المجالات، كما أن المجال الجسمي من أكثر المجالات انخفاضاً، وارتبطة عوامل تقدم العمر وانخفاض الوضع الاجتماعي والاقتصادي، وطول فترة العلاج والقسطرة الوريدية المركبة والإصابة بالسكري والإصابة بالالتهاب الكبدي ارتباطاً دالاً إحصائياً بانخفاض معنى الحياة.

دراسة الحبشي وأخرون(2020)

عنوان: "العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية لدى مرضى القصور الكلوي الخاضعين للغسيل الدموي".

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية ونوعية معنى الحياة لدى مرضى القصور الكلوي الخاضعين للغسيل الدموي. وضمت العينة (100) مريض (66 رجل و 34 امرأة) تتراوح أعمارهم بين 22 إلى 80 سنة. وتم استخدام مقياس معنى الحياة لمنظمة الصحة العالمية الصيغة المختصرة.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن معنى الحياة لدى مرضى القصور الكلوي كانت متوسطة بشكل عام في جمع الأبعاد، كما ارتبطت مستوى التعليم المرتفع والعمل والزواج ومستوى الدخل المرتفع بالمستويات المرتفعة لمعنى الحياة.

2.منهجية

1.2 منهج البحث

اعتمدت الباحثة في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لكونه الأنسب والأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف الدراسة وطبيعتها.

2.2

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقاييس معنى الحياة ككل وعلى كل بعد من أبعاده وفقاً لمتغير المرحلة العمرية.

دراسة عرفشة (2018)

عنوان: " التوجه الديني وعلاقته بمعنى الحياة والتفكير اللاعقلاني لدى طلاب الجامعة بمدينة جدة " هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التوجهات الدينية ومعنى الحياة من جانب وبين التوجهات الدينية والتفكير اللاعقلاني من جانب آخر، وعن طبيعة العلاقة بين الحياة والتفكير اللاعقلاني.

وتكونت عينة الدراسة من طلاب الجامعة (140) طالب وطالبة وطبقت عليها مقياس التوجه الديني ومقاييس معنى الحياة ومقاييس الأفكار والمعتقدات. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين معنى الحياة وبين كل من التدين المعرفي الفكري والتدین العاطفي الحماسي والتدین الأصل، حيث وجدت علاقة عكسية بين معنى الحياة والتدین الطقوسي وظهرت علاقة عكسية بين معنى الحياة وتصلب الرؤية.

دراسة الحاجم (2017)

عنوان: " نوعية الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمستشفى البصرة بالعراق ". حيث هدفت الدراسة إلى تقييم نوعية الحياة بالنسبة لمرضى القصور الكلوي.

اشتملت عينة الدراسة على (104) مريضاً بمستشفى البصرة بالعراق من يعانون من القصور الكلوي في مراحله الأخيرة ويتلقون غسيلًا كلويًا. حيث تم جمع البيانات باستخدام مقياس منظمة الصحة العالمية لمعنى الحياة.

توفيق الرشيد (1996) يتكون من (39) فقرة ، والجدول التالي يوضح وصف المقياس.

جدول 2 مقياس ليكيرت الرباعي

الخيارات	كثيراً	متوسط	قليلًا	لا
الدرجة	4	3	2	1

وتم حساب صدق وثبات المقياس كالتالي:

1. صدق المقياس:

أ - الصدق الظاهري: تم عرض المقياس على المحكمين من ذوي الخبرة والكفاءة في علم النفس (8) محكمين وقد أجمع الخبراء على إمكانية تطبيقه على أفراد العينة.

ب. صدق الاتساق الداخلي: تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، والجدول رقم 3 يوضح ذلك الإجراء.

عينة البحث

تم اختيار عينة البحث كعينة عشوائية بسيطة، وتمثل (100) مريض بالقصور الكلوي، يواقع (43) ذكور و (57) إناث بمراكز للغسيل الكلوي بمدينة مصراته (العيادات الخارجية لوحدة الغسيل الكلوي بمراكز مصراته الطبي، ووحدة علاج وغسيل الكلى المحجوب)، من مجتمع بحث يتكون من (385) مريض من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته، ويوضح الجدول التالي تصنيف العينة.

جدول 1 عينة البحث

العدد	المركز	ر.م
70	مركز مصراته الطبي	1
30	وحدة علاج وغسيل الكلى المحجوب	2
100	المجموع	

3.2 أدوات البحث

لقياس معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي تم اختيار مقياس معنى الحياة من إعداد هارون

جدول 3 يوضح الاتساق الداخلي لفقرات مقياس معنى الحياة

الفقرة	1	فقرة 2	فقرة 3	فقرة 4	فقرة 5	فقرة 6
معامل الارتباط	.374**	.449**	.608**	.555**	.409**	.567**
مستوى الدلالة	.000	.000	.000	.000	.000	.000
الفقرة	7	8	9	10	11	12
معامل الارتباط	.493**	.376**	.500**	.465**	.389**	.479**
مستوى الدلالة	.000	.000	.000	.000	.000	.000
الفقرة	13	14	15	16	17	18
معامل الارتباط	.509**	.395**	.526**	.475**	.389**	.479**
مستوى الدلالة	.000	.000	.000	.000	.000	.000
الفقرة	19	20	21	22	23	24
معامل الارتباط	.495**	.564**	.573**	.645**	.484**	.365**
مستوى الدلالة	.000	.000	.000	.000	.000	.000
الفقرة	25	26	27	28	29	30
معامل الارتباط	.402**	.496**	.589**	.457**	.594**	.517**
مستوى الدلالة	.000	.000	.000	.000	.000	.000
الفقرة	31	32	33	34	35	36
معامل الارتباط	.403**	.346**	.384**	.043	.508**	.365**
مستوى الدلالة	.000	.000	.000	.668	.000	.000

3. النتائج وتفسيرها

1.3 التساؤل الأول: ما مستوى معنى الحياة لدى مرضى القصور الكلوي؟ وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسيبي ورصدت النتائج في الجدول رقم 5.

يتضح من بيانات الجدول (5) أن مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي بمدينة مصراته جاء متوسطاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي لعينة البحث (2.96)، وبوزن نسيبي (74%)، والانحراف المعياري قدره (.776)، ويوضح ذلك من خلال المتوسطات الحسابية لجميع الفقرات التي تراوحت بين (2.28 – 3.68) وتشير إلى مستويات مرتفعة ومتوسطة ومنخفضة للفقرات.

وتشير نتائج البحث إلى أن معنى الحياة لدى أفراد العينة كان بدرجة متوسطة، ويمكن تفسير ذلك في ضوء الطبيعة الاجتماعية والثقافية للمجتمع الليبي الإسلامي، الذي يتشبث بقيمه وعاداته المستمدة من الدين الإسلامي. في مواجهة التحديات الصحية مثل مرض القصور الكلوي ، يلجأ الأفراد إلى الله تعالى طلباً للسكنينه والتخفيف من العبء النفسي ، ويعزز لديهم الإيمان بأن الله سبحانه وتعالي يجزي الصابرين أجرًا عظيماً دون حساب ، مما يعكس تأثير الدين على تصورهم لمعنى الحياة .

يبين الجدول (3) أن جُل فقرات المقياس لها معاملات ارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)، ما عدا الفقرات (17)، و(18)، و(34) كان لها معاملا ارتباط (.058)، (.848)، و (.668) < (0.05) وهي غير دالة إحصائياً. لذلك تم حذفها في الصورة النهائية للمقياس، وبالتالي أصبح عدد الفقرات المقياس المطبق على العينة (35) فقهه.

2. ثبات المقياس: ويقصد به أن يعطينا المقياس النتائج نفسها إذا أعيد تطبيقه على نفس أفراد العينة في فترتين مختلفتين وفي الظروف نفسها. ومن خلال معامل ثبات ألفا كرونباخ تم التأكد من ثبات أداة البحث والجدول رقم (4) يوضح معامل الثبات للمقياس.

جدول 4 اختبار الثبات للمقياس

معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات
899	35

من بيانات الجدول (4) يتضح جاء معامل الثبات للمقياس ككل (899) وهي قيمة عالية تدل على متنع المقياس بدرجة كبيرة من الثبات ويمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للبحث.

جدول 5 التحليل الإحصائي لنقرات مقاييس معنى الحياة.

ر.م	الفقرة	نسبة المرضي (%)	متوسط النقرات	متوسط القيمة	متوسط العدد
1	أفكر في الحياة باستمرار	17 %75	1.082	3.00	
2	أستطيع تحقيق الأمور الهامة في حياتي	14 %76	.909	3.04	
3	أبحث عن النشاطات والاهتمامات الجدية وأجد فيها متعة	27 %71	1.041	2.84	
4	أستطيع تحديد الأمور التي افقدتها في حياتي تحديداً دقيقاً	29 %67.25	1.031	2.69	
5	أنا شخص مستقر باستمرار	7 %81.75	.908	3.27	
6	أتوقع أن حياتي الجميلة سوف تأتي في المستقبل	10 %79	1.032	3.16	
7	عندى أمل بأن المستقبل سيأتينا بأشياء مهمة وسارة	2 %85.5	.830	3.42	
8	أحلم بأن أجد نفسي في مكان جديد وبشخصية جديدة	18 %74	1.162	2.96	
9	أفكر بأن أحظى شيئاً جيداً ومخالفاً مما هو مألوف	15 %75.25	1.039	3.01	
10	أسعى إلى تغيير الهدف الرئيسي لحياتي	23 %72.25	1.109	2.89	
11	أفكر باستمرار في معنى الحياة	19 %73	1.011	2.92	
12	أفكر أن أجد فرصة للحياة	21 %72.5	1.029	2.90	
13	قبل أن أحظى هدف حذته من قبل ابدأ التفكير في هدف آخر	30 %66.5	1.093	2.66	
14	أشعر بأنني بحاجة إلى مغامرة واكتشاف عالم جديد	31 %64.75	1.198	2.59	
15	يلازمني الشعور بأنه أحظى ذاتي	13 %76.25	.957	3.05	
16	أشعر بأنني وجدت ما أفتقد وقررت أن أبحث عنه طيلة حياتي	34 %57	1.083	2.28	
17	يوجد لدي شعور بأنه يجب أن أعمل شيء غير عادي ويكون له هدف	25 %71.25	1.048	2.85	
18	أشعر عادة بالحيوية والحماس	6 %82	.877	3.28	
19	تبعد الحياة بالنسبة لي ممتعة ومشتركة ومثيرة للاهتمام	8 %79.25	.853	3.17	
20	أهدافي في حياتي واضحة	12 %76.75	.9873	3.07	
21	طبيعة شخصيتي مليئة بالمعانٍ والمثل	22 %72.25	.897	2.89	
22	كل يوم بالنسبة لي هو يوم جديد تماماً	9 %79	.971	3.16	
23	لو كان لي الخيار اخترت أن أعيش هذه الحياة مرة أخرى	33 %63.5	1.242	2.54	
24	في تحقيق أهداف في حياتي فإنهنني اتقن مهنتي الحيوية حتى اتمها	24 %71.5	.932	2.86	
25	أشعر أنه حياتي مليئة بالأشياء الجميلة والمثيرة للاهتمام	20 %73	.9711	2.92	
26	إذا قدر لي أن أموت اليوم أشعر أنه حياتي تستحق أن أعيشها	28 %68.5	1.071	2.74	
27	أثناء التفكير في حياتي اكتشف الهدف والعبرة من وجودي	11 %77.75	.886	3.11	
28	عند تأمل علاقاتي بالعالم المحيط بي اكتشف أنها تناسب مع المعنى في الحياة بالنسبة لي	32 %64.25	.987	2.57	
29	أنا إنسان أتحمل مسؤولياتي في الحياة تماماً	1 %92	.7769	3.68	
30	فيما يتعلق بحرية الإنسان أرى أن له الحرية الكاملة في الاختيار	16 %75	1.054	3.00	
31	أكون مستعداً وغير خائف فيما يتعلق بالموت	3 %84	.948	3.36	
32	لدي قدرة قوية على صياغة معنى أو هدف أو رسالة في الحياة	26 %71.25	1.131	2.85	
33	حياتي في يدي وأنتحكم فيها تماماً	5 %82.25	1.017	3.29	
34	أن القيام بالأعمال اليومية يكون مصدر سروري وراحتي	3 %84	.948	3.36	
35	اكتشف أن للحياة أهداف واضحة ومفيدة	4 %83.25	.964	3.33	
	المتوسط العام	متوسط العدد	متوسط القيمة	متوسط النقرات	نسبة المرضي (%)

الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي تعزى لمتغير
العمر؟

جدول 7 اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA للفرق
بين متوسطات عينة البحث حول مستوى معنى الحياة تبعاً
لمتغير العمر

المقدمة	F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
غير دال	1.037	.222	3	.665	بين المجموعات
		.214	96	20.515	داخل المجموعات
			99	21.180	الكلي

من بيانات الجدول (7) يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات عينة البحث حول مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي تعزى لمتغير العمر، حيث جاءت قيمة (F) (1.037) عند مستوى الدلالة (.380) < (0.05)، وهو غير دال إحصائياً، معنى أنه لا يختلف مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي باختلاف أعمارهم.

وعكن عزو ذلك إلى عدة عوامل، منها طبيعة المجتمع الليبي وثقافته تجاه المرض، وزيادة الوعي بمرض القصور الكلوي بين الأفراد على مختلف الأعمار، مما قلل من الغموض المحيط بهذا المرض. بالإضافة إلى ذلك قد يكون التحسن في الخدمات الصحية المقدمة لهذه الفئة من المرضى له دور في هذا السياق.

2.3 نتائج التساؤل الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) حول مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)؟ وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام اختبار t لعينتين مستقلتين، والمجدول (6) يوضح ذلك.

جدول 6 اختبار T للفرق بين متوسطات عينة البحث حول مستوى معنى الحياة وفقاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T	الدلالة
ذكر	43	2.91	.444	98	1.04	غير دال
	57	3.00	.475			أنثى

من بيانات المجدول (6) يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات عينة البحث حول مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)، حيث جاءت قيمة (t) (-1.039-)، عند مستوى الدلالة (.301) < (0.05)، وهو غير دال إحصائياً، معنى أنه لا يختلف مستوى معنى الحياة لدى الذكور عن الإناث. وقد يرجع ذلك بأن البحث عن إشباع الرغبات وتحقيق الأهداف المستقبلية لا يتأثر بنوع الجنس. حيث يسعى كلا الجنسين إلى بذل جهودهم وتحقيق ذاتهم رغم التحديات الجسدية والنفسية التي يفرضها المرض، مما يعكس رغبتهم المشتركة في إثبات الذات وتحقيق المكانة الاجتماعية.

3.3 عرض نتائج التساؤل الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) حول مستوى معنى

يهم نظراً لطبيعة المرض وتأثيراته الجسدية والنفسية، مما يساهم في تعزيز شعورهم بالدعم والاتماء.

5.3 عرض نتائج التساؤل الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) حول مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي تعزى لمتغير المستوى التعليمي. وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام اختبار كروسكال واليس، والجدول (9) يوضح ذلك.

جدول 9 اختبار كروسكال واليس لدلالته الفروق حول مستوى معنى الحياة لدى عينة البحث تعزى لمتغير المستوى التعليمي

مستوى الدلالة	درجة الحرية	رتبة الاختبار	قيمة اختبار التكرار	متوسط الرتب	المستوى التعليمي
.188	7	10.018	63.80	5	أمي
			62.67	3	يقرأ ويكتب
			47.00	7	ابتدائي
			48.68	17	إعدادي
			40.53	29	متوسط
			58.55	28	جامعي
			47.45	10	ماجستير
			97.00	1	دكتوراه
			100		الكلي

من بيانات الجدول (9) يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متواضطات عينة البحث حول مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، حيث جاءت قيمة (1.037) (F)، عند مستوى الدلالة ($0.05 < 0.380$) ، وهو غير دال إحصائياً، بمعنى أنه لا يختلف مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي باختلاف الحالة الاجتماعية.

وتري الباحثة أن ذلك قد يعزى إلى الترابط الاجتماعي القوي السائد في المجتمع الليبي، حيث تقدم الأسرة دعماً نفسياً واجتماعياً كبيراً للأفراد المصابين بهذا المرض، بغض النظر عن حالتهم الاجتماعية، ويتلقى المرضى اهتماماً خاصاً من المحظيين الكلوي باختلاف المستوى التعليمي.

4.3 عرض نتائج التساؤل الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) حول مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية؟

جدول 8 اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA للفرق بين متواضطات عينة البحث حول مستوى معنى الحياة تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

مصدر التباين	المجموعات الكلية	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة
بين المجموعات		.670	3	.223		
داخل المجموعات		20.510	96	.214	1.045	غير دال
الكلي		21.180	99			

من بيانات الجدول (8) يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متواضطات عينة البحث حول مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، حيث جاءت قيمة (1.037) (F)، عند مستوى الدلالة ($0.05 < 0.380$) ، وهو غير دال إحصائياً، بمعنى أنه لا يختلف مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي باختلاف الحالة الاجتماعية.

وتري الباحثة أن ذلك قد يعزى إلى الترابط الاجتماعي القوي السائد في المجتمع الليبي، حيث تقدم الأسرة دعماً نفسياً واجتماعياً كبيراً للأفراد المصابين بهذا المرض، بغض النظر عن حالتهم الاجتماعية، ويتلقى المرضى اهتماماً خاصاً من المحظيين

مستوى الدلالة ($0.129 < 0.05$) ، وهو غير دال إحصائياً، بمعنى أنه لا يختلف مستوى معنى الحياة لدى عينة مرضى القصور الكلوي باختلاف تاريخ الإصابة.

وترى الباحثة أن هذا قد يعزى إلى أن جميع المرضى ، بعض النظر عن مدة الإصابة ، قد أصبحوا على دراية تامة بالمرض ويعيشون حالة من الوعي المستمر له . و يتذكر المرضى حالتهم الصحية باستمرار ، سواء من خلال جلسات الغسيل أو خارجها ، ويتعاملون مع التزامات العلاج التي تتطلب زيارات منتظمة لوحدة الغسيل ، مما قد يكون قد ساهم في تجاوز مرحلة الصدمة الأولية ، بالإضافة إلى ذلك قد يكون الأمل في التطورات الطيبة ، مثل زراعة الكلى أو العلاجات الدوائية الحديثة ، مصدراً للتشجيع والتحفيز لدى أفراد العينة، مما يعزز لديهم الأمل في الشفاء النام أو تحسين جودة حياتهم .

الخلاصة والتوصيات

ترى الباحثة أن مفهوم "معنى الحياة" يُعد من المفاهيم الأساسية في حياة الإنسان، حيث يشعر الفرد بقيمة وبنائه، ويُقبل على الحياة بتفاعل ويتناول معها، ويحقق التميز والفرد نحو تحقيق أهدافه عندما يكون قادراً على صياغة معنى وهدف حياته. ويوضح من خلالتناول هذه العينة الأهمية البالغة في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهذه الشريحة للتخفيف من آلامهم الجسمية والنفسية الناتجة عن هذا المرض، وما يرافقه أحياناً من نقص الموارد والأدوية الالزمة التي ينبغي أن تُوليهما وزارة الصحة

ترى الباحثة أن ذلك قد يرجع إلى تشابه الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع الليبي، بالإضافة إلى ذلك تلعب قوة الواقع الديني دوراً مهماً في تعزيز قوة المرضي ، مما يخفف من الضغوط النفسية التي يواجهونها . ويساهم الدين في تشجيع الأفراد على الالتزام بالعلاج والتجكم في المرض والتكيف معه بشكل أفضل .

6.3 عرض نتائج التساؤل السادس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) حول مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي تعزى لمتغير تاريخ الإصابة؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) ، والمجدول (10) يوضح ذلك.

جدول 10 اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA للفرق بين متوسطات عينة البحث حول مستوى معنى الحياة تبعاً لمتغير تاريخ الإصابة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرارة	متوسط المربعات	F	القيمة الاحتمالية	الدلالة
بين المجموعات	.875	.438	2	1.09	.13	غير دال
	20.30	.209	97			داخل المجموعات
	21.18	99				الكلي

من بيانات المجدول (10) يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات عينة البحث حول مستوى معنى الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، حيث جاءت قيمة (F) (1.090)، عند

قائمة المراجع

- أبو غالي، عاطف. (2014). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى حالات البتر (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الزرقاء.
- أبو غزاله، سميرة. (2007). أزمة الهوية ومعنى الحياة كمفشرات لل الحاجة إلى الإرشاد النفسي. في المؤتمر الدولي الخامس: التعليم الجامعي في مجتمع المعرفة.
- إسكندراني، أمانى محمد. (2016). أنماط الشخصية الصبوره وعلاقتها بالضغط النفسي لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية.
- الأبيض، محمد حسن. (2010). مقياس معنى الحياة لدى الشباب. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس (34)، 3، 799-820.
- الطنطاوي، حازم شوقي. (2014). بحث عن الحياة. كلية التربية، جامعة بنها.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (1967). مختار الصحاح .دار الكتاب العربي.
- بورقيبة، أمال. (2000). الكلى: من الوظيفة إلى الأمل في الحياة.
- بومجان، نادية. (2022). معنى الحياة لدى الأشخاص المتقاعدين (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بسكرة.
- خوج، حنان سعد. (2012). المعنى في الحياة وعلاقته بالرضا لدى طالبات الجامعة. مجلة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، (3)، 11-44.

الاهتمام البالغ بتوفيرها وتوفير كافة الاحتياجات والدعم اللازم لكافة الأمراض المزمنة الأخرى.

وبناءً على نتائج البحث، توصي الباحثة بالتالي:

1. تسليط الضوء من خلال برامج توعوية لأهمية تحقيق معنى الحياة خاصة لدى الأفراد ذوي الأمراض المزمنة (القصور الكلوي، القلب، مرضي الأورام).
2. ضرورة الاهتمام بالجانب النفسي والاجتماعي لدى مرضى القصور الكلوي من خلال تعزيز دور الأخصائي النفسي واستخدام مراكز للإرشاد النفسي داخل المراكز المخصصة في الغسيل الكلوي.
3. إجراء المزيد من الأبحاث حول موضوع معنى الحياة خاصة لدى الأفراد ذوي الأمراض المزمنة (القلب، مرضي الأورام).
4. إجراء المزيد من الأبحاث حول موضوع معنى الحياة وعلاقتها بمتغيرات أخرى كـ (الرضا عن الحياة، الصلابة النفسية، تحقيق الذات) لدى مرضى الأمراض المزمنة.

تضارب المصالح

يُقرّ المؤلف بعدم وجود تضارب في المصالح.

استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي

يقرّ المؤلف بأنه استخدم برنامج ChatGPT في إعادة صياغة الملخص باللغة العربية وفي ترجمته إلى اللغة الإنجليزية، ولم يستخدم أي أدوات ذكاء اصطناعي في إعداد أي جزء آخر من أجزاء هذا البحث.

- لويس ملوف (2000). المتجدد في اللغة والإعلام. ط.38. دار المشرق.
- معمرية، بشير. (2012). المعنى في الحياة: مفهوم أساسي في علم النفس الإيجابي، تقيين مقياس في البيئة الجزائرية. *مجلة العلوم النفسية*، (34/35).
- مجلة بوابة الوسط. (2007). الفشل الكلوي.
- مصطفى، حسن حسين. (2004). بعض التغيرات النفسية لنوعية الحياة وعلاقتها بسمات الشخصية لمدمني الгиروين (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عين شمس.
- نجيب، مكرم. (2005). الإنسان ومعنى الحياة: دراسة في سفر الجامعة. سلسلة الكتاب المقدس وقضايا العصر. دار الثقافة.
- شويعل، يزيد. (2019). معنى الحياة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلبة الجامعة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة يحيى فارس.
- عبد الوائل، جميلة. (2012). المعنى في الحياة وعلاقته بنمط الشخصية لدى طلبة الجامعة. *مجلة الأستاذ*. 664-609. (12).
- عدائكة، سامية. (2017). المعاش النفسي لدى المصابين بالقصور الكلوي المزمن. *مجلة الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة المنيا*، (11).
- عرفشة، نوف غازي. (2018). التوجه الديني وعلاقته بمعنى الحياة والتفكير اللاعقلاني لدى طلاب الجامعة بمدينة جدة. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس*. (3) 12، 624-605
- علي، نور جار. (2015). الفراغ الوجودي لدى المعلمات الأرامل. *مجلة ديلبي*، (65).

Citation: Laga, Z. M., (2025). Meaning in life among a sample of patients with renal failure in Misurata.

Faculty of Arts Journal- Misurata University.20, 430-449.

<https://doi.org/10.36602/faj.2025.n20.27>

Meaning in Life Among a Sample of Patients with Renal Failure in Misurata

***Zineb Mohamed Laga**

Faculty of Arts - Misurata University

***E mail:** Zinebmo415@gmail.com

Received 11- 09 - 2025

Accepted 16- 10 – 2025

Published Online 18- 10 - 2025

Abstract

This study aimed to examine the level of meaning in life among patients with renal failure in Misrata and to investigate whether there are statistically significant differences according to gender, age, marital status, educational level, and duration of illness. The researcher adopted a descriptive-analytical approach and applied the study to a simple random sample of 100 patients (43 males and 57 females) attending the outpatient dialysis units at Misrata Medical Center and the Mahjoub Dialysis Unit. Data were collected using the Meaning in Life Scale developed by Haroun Tawfiq Al-Rashidi (1996). The findings revealed that the overall level of meaning in life among the sample was moderate (74%). Furthermore, no statistically significant differences at the 0.05 level were found across the demographic variables studied. Based on these results, the study recommends increasing awareness of the importance of fostering meaning in life among individuals with chronic illnesses (such as renal failure, heart disease, and cancer), and emphasizes the need to address the psychological and social needs of patients with renal failure by activating the role of clinical psychologists and establishing counseling centers within dialysis units.

Keywords: *Meaning in Life – Renal Failure – Chronic Illnesses – Demographic Variables – Psychological Counseling – Mental Health.*



This work is licensed under [CC BY-4.0](#)

449